القضايا المعنوية في شعر الفرزدق وموقف النقاد منها

سامي يوسف أبو زيد(*)
أحمد إبراهيم العدوان (*)

الملخص

عُرف الفرزدق بغزارة معانيه، وتعدد أغراضه، وقد ساعدته ثقافته الواسعة وخياله الخصب على ابتكار صوره الشعرية وتنوعها؛ وسيعالج هذا البحث القضايا المعنوية في شعره من خلال المحاور الآتية:

1- محاسن معاني شعر الفرزدق.
2- عيوب معاني شعره.
3- موقف النُقّاد من محاسن شعره وعيوبها.
4- الأمثال التي وردت في شعره.

وتنبع أهمية البحث من أنه سيكشف عن محاسن معاني شعر الفرزدق من مدح وفخر، وغزل...الخ. ومقارنتها بعيوب معانيه في الأغراض نفسها وصولاً إلى موقف النُقّاد من الموضوعين لقلة الدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع.

ووجدنا أن أفضل منهج يحقق أهداف هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي فاتخذناه منهجاً له.

الكلمات الدالة: الفرزدق، المحاسن، العيوب، موقف النُقّاد، الأمثال.

---

* مدرس الأدب العربي القديم – أستاذ مشارك – جامعة الإسراء/ كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها سابقاً

* مدرس الأدب العربي القديم – أستاذ مشارك – جامعة البلقاء التطبيقية – كلية السلط للعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية وآدابها

Moral issues in Farazdaq poetry and critics views

Sami Yusuf Abu Zaid
Ahmed Ibrahim aggression

Abstract

Farazdaq is known for his prolific meanings and multi-purpose poetry, associated with his vast culture and fertile imagination to innovate and the diversity of his poetic images; This research will address the moral issues of the Farazdaq poetry through the following themes:

1. fortuitous meanings in Farazdaq poetry.
2. Disadvantages in Farazdaq poetry meanings.
3. The position of the critics of the Farazdaq poetry pros and disadvantages.
4. aphorisms contained in the Farazdaq poetry.

The importance of the research that it reveals the pros meanings of Farazdaq poets of praising, pride and love ... etc. and comparing it with its defected meanings in the same objectives up to the critics positions on the two themes due the lack of studies and research on the subject. We found that the best approach to achieve the objectives of this research is descriptive and analytical approach so we adapted it as our approach him.

Key words: Farazdaq, beauties, defects, critics position, proverbs.

عُرف الفرزدق بغزارة معانيه، وتعدُّدِ أغراضه، وقد ساعدته ثقافته وخياله الخصيب على ابتكار صوره الشّعرية وتنوّعها. ولاحظ النُّقّاد تفوّقه في حُسْنِ اختراع معانيه، فعَدَّهُ ابن الأثير من الشُّعراء الذين "أجادوا في كلِّ ما أتوا به من المعاني المختلفة.[1]

والفرزدق في أغلب معانيه يستمدُّ من الجاهليّين ويقتفي آثارهم، ممّا جعله يُعيد النّمط الجاهلي الذي يدور حول قيم الجاهليّة ومعانيها. ولم يكن ابن شبْرِمَة (144/ 761)[2] مُبالغاً وقد سُئل: "مَنْ أشعرُ النّاس؟ قال الفرزدق، فقيل له: إنّا أردنا الجاهليّين. فقال: وهل كان أجهل منه".[3]

ومن النُّقّاد الذين تتبّعوه في معانيه ابن قُتيبة (889/276) في "الشّعْر والشُّعراء" و " كتاب المعاني الكبير"، وابن طباطبا (934/322) في "عيار الشِّعر"، وقُدامة (326/ 938) في "نَقدِ الشِّعر"، وابن عَبْد رَبّه (940/328) في "العِقْدِ الفَريد" والأصفهاني (356/ 967) في "الأغاني"، والأمِدِي (980/370) في "المُوازنة"، والمَرْزباني (994/384) في "المُوَشّح"، والحاتِمي (998/388) في "حِلْيَةِ المُحَاضَرَةِ"، وأبو هِلال العَسْكَري (1004/395) في "الصّناعتين" و "ديوان المعاني"، وعبد الكريم النَّهْشَلي (1012/403) في "المُمْتِع"، والشّريفُ المُرْتَضَى (1044/436) في "أماليه" و "طيف الخيال"، وابن رشيق (1064/456) في "العُمْدَة" وابن سِنَان (1074/466) في "سِرِّ الفَصَاحَةِ"، وأبو عُبَيْدٍ البَكْـري (1094/488) في "فَصْلِ المقال"، والرّاغِبُ الأصفهاني (1108/502) في "مُحاضَراتِ الأدَباء"، والمَيْدَاني (1124/518) في "مَجْمَع الأمثال"، وابن الأثير (1239/637) في "المَثَل السَّائِر".

وسأعالج في هذا الفصل:

(أ) محاسن معاني شعر الفرزدق.
(ب) عيوب معاني شعره.
(ج) الأحكام المختلفة في معانيه.
(د) المَثَل في شِعره.

(أ) محاسن معاني شعر الفرزدق:

1- المدح والفخر:

كان الفرزدق مدّاحاً، وكان في معظم مدائحه يفخر بنفسه وأهله، ويهجو خصمه، وقد أخذ عليه ذلك كله. لكنَّ هذه المدائح لم تخلُ من محاسن، فقد استجاد ابن قتيبة أبياته في مدح العُذافِرْ بن زَيّدٍ التَّمِيمي:

لعَمْرُكَ مـــــا الأرزاقُ حينَ اكْتيالِهَـــــا *** بأكْثرَ خُبْزاً مِنْ خَوَان العُذافِـــــر
ولو ضَافَهُ الدَّجَّالُ يلتمِسُ القِـــــــرَى *** وَحَلَّ على خَـــّازِهِ بالعَسَاكِـــــر
بعِدَّةِ يـــــأجُوجَ وَمَـــــأجُوج كُلِّهِـــمْ *** لأشْبَعَهُمْ يوماً غَدَاءُ العُذافِـــــر[4]

واستحسن قُدَامةُ بْنُ جَعْفَر قول الفرزدق لسلم الغُدَانِيّ، حين قتل قاتل أخيه، العائذ بجوار عبدالملك بن مروان:

إذا كُنْتَ في دَارٍ تَخافُ بها الرَّدَى *** فَصِّمْ كَتَصْمِيمِ الغُدَانِيِّ سَالِمِ
سَخَا طَلَباً لِلوِتْرِ نفساً بمَوْتِهِ *** فَماتَ كريماً عَائِفاً لِلْمَلائِمِ
نَقِيُ ثِيابِ الذِّكْرِ من دَنَسِ الخنا *** يُناجِي ضَمِيْراً مُسْتَدِفِّ العزائمِ
إذا هَمَّ أقْرَى ما بِهِ، هَمَّ ماضِياً *** على الهَوْلِ طَلّاعاً ثَنايا العَظائِمِ
ولمّا رأى السُّلْطانَ لا يُنصِفونَهُ *** قَضَى بَيْنَ ظَنِ أيْدِيهِمْ بأبْيَضَ صَارِمِ[5]

وعلّل استحسانه بأنّ المديح يكون جيّداً كلما أغرق الشاعر في أوصاف الفضيلة، فالفرزدق أغرق في وصف الجرأة والإقدام، "وأتى بجميع خواصها أو أكثرها". [6] وعدّه من الشعراء الذين يغرقون "في المديح بفضيلة واحدة أو اثنين ، فيأتي على آخر ما في كل واحدة منهما أو أكثره".[7]

واستحسنَ عَبْدُ الكَرِيمِ النَّهْشَلِيّ قوله في آل المُهَلّب:

إنَّ المَهالِبَةَ الكِرامَ تَحَمّلُوا *** دَفْعَ المكارِهِ عَنْ ذوي المَكْرُوهِ
زَانُوا قدِيْمَهُمُ بِحُسْنِ حَدِيثِهِمْ *** وَكَرِيمِ أخْلاقٍ بِحُسْنِ وُجُوهِ[8]

وذكر النَّهْشَلِيُّ أيضاً أن "العرب تتمادح بالخال".[9] استشهد على ذلك بقول الفرزدق يفخر بخاله:

خالي الذي عَصَبَ المُلوكَ نُفوسَهُمْ *** وإلَيْهِ كانَ جِبَاءُ ضَبَّةَ يُحْمَلُ [10]

ويرى ابنُ رَشيق أنّ "الافتخار هو المدح نفسه، إلاّ أنّ الشّاعر يخصُّ به نفسه وقومه، وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار".[11] واستشهد بقول الفرزدق:

إنّ الذي سَمَكَ السّماءَ بَنَى لَنَا *** بَيْتاً دعائِمُهُ أعَزُّ وأطْوَلُ [12]

ثم ذكر اختلاف النُّقاد في أفخر بيتٍ قاله شاعر، فأورد قول الحَاتِميّ بأنه بيت الفرزدق الذي سرقه من جميل، ثم قول آخرين بأنه بيت الفرزدق:

ونحنُ إذا عَدَّتْ مَعَدٌّ قَدِيمَهَا *** مكانَ النَّواصِي مَنْ وُجوهِ السَّوائِمِ [13]

ثم قول غيرهم بأنّه قوله لجريرٍ:

وإذا نَظَرْتَ رأيْتَ فوقَكَ دَارِماً *** والشَّمْسُ حيثُ تُقَطِّعُ الأبْصَارُ[14]

وهكذا كان الفرزدق في الفخر لا يُشَقُّ له غبار، روى صاحب الأغاني عن أبي عُبيدة قال: "اجتمع الفرزدق وجرير وكُثَيِّر وابن الرّقاع عند سليمان بن عبد الملك فقال: أنشد لنا من فخركم شيئاً حسناً، فبدرهم الفرزدق، فقال:

وما قومٌ إذا العلماءُ عَدَّت *** عُروقَ الأكرمينَ إلى التُّرابِ
بِمُختلفانْ فضَّلْتُمونا *** عَلَيْهِم في القديمِ ولا غِضَابِ
ولو رَفَعَ السَّحابُ إليهِ قَوْماً *** علَوْنا في السَّماءِ إلى السَّحَابِ

فقال سُليمان: لا تنطقوا، فوالله ما ترك لكم مقالاً.[15]

نعم. لم يترك الفرزدق لغيره من الشّعراء في المفاخرة ما يتفوقون به عليه، فقد

مَلَكَ الفخر عليه نفسه، ففخر في إحدى قصائده على مُعاوية وهو دون الثلاثين، وَفَخَرَ بين يَدَيْ سُلَيمانَ، حتى حرمه جائزته، وألحقه بنار أبيه.

2- الغـــــــــــزل:

لم يكن الفرزدق من شعراء الغزل، ولم يحسن القول في هذا الغرض، وذلك عائد إلى ما في طباعه من خشونة وجفاء. فكانت قصائده في الغزل قصيرة، وكذلك كانت مطالعه الغزليّة.

ومع أن الفرزدق لم يُحلِّق في هذا اللّون، فقد وقف النُّقاد طويلاً عند بعض معانيه الرّائعة في النّسيب وطيف الخيال.

فالآمدي يرى أنَّ الفرزدق في قوله:

فقلتُ لها إنَّ البُكاءَ لراحَـــــــــةٌ *** بِهِ يَشْتَفِيَ مَنْ ظَنَّ أنْ لا تَلاقِيَـــا [16]

قد سلك ما عليه العرب، ونحا نحوهم في هذا المعنى الذي يقوم على أنّ "المعلوم من شأن الدّمع أن يطفىء الغليل، ويبرد حرارة الحزن، ويزيل شدّة الوجد، ويعقب الراحة.[17] والآمدي هنا متأثر بالمبرّد.[18]

وقد نقل أبو هلال العَسْكَري رأي الآمدي السابق برمته، وأورد كذلك بيت الفرزدق، وذكر أنّ البحتري قد تَبِعَ الفرزدق فقال:

فَعَلامَ فَيْضُ مَدَامع تَدِقُ الجَـــــوَى *** وَعَذابُ قَلْبٍ في الحِسَان مُعَـذَّبُ[19]

ولاحظ الشّريف المُرتضى أنَّ الطّيف يحتلُّ مكانة في نسيب الفرزدق، وأورد أبياته التي تصف الطّيف، واستلّها من قصيدته التي يمدح بها يزيد بن عبد الملك (ت105هـ/724م)، وأمه عاتِكَة بنت يَزيد بن مُعَاوية:

لعَمْري لقدْ نَبَّهْتِ يا هِنْدُ مُتَيَّمـــــــــــــاً *** قتِيلَ كَرىً مِنْ حَيْثُ أمْسَيْتُ نائِيـــــــــــــا

فطافتْ بأطْلاح وَطَلْح كَأنَّمـــــــــــــا *** سَقَوْا بحِمَامِ الموْتِ ساقِيَـــــــــــــا

فباتَتْ بنَا ضَيْـــفاً دَخِيـــــــــلاً لا أرَى *** سِوَى حُلُمٍ جَاءَتْ بِهِ الرِّيحُ سَاريَـــــــــا

وَكانتْ إذا ما الرِّيحُ جَاءَتْ بنَشْرِهَـــــــا *** إليَّ سَقَتْنِي ثُمَّ عادَتْ بدَائِيَـــــــــا[20]

كما أورد له بيتين في وصف الطّيف، وردا في قصيدته التي يمدح بها هِشَامَ بْنِ عَبد الملك (ت125ه/743م)، في قوله:

إذا ما نَأتْ عَنّي حَبِيبَتُ وَإنْ دَنَـــــــــتْ *** فأبْعَدُ مِنْ بَيْض الأنُوق كَلامُهـــــــــا

وَتَمْنَعُ عَيْنِي-وَهْيَ يَقْظَى- حَلالهـــــــا *** وَيُبْذَلُ لي عِنْدَ المَنامِ حَرامُهـــــــــا[21]

وقد شرح الشّريف المُرتضى هذين البيتين فقال: "أراد الفرزدق أنها تمنع عينه – وهي يقظى – ما هو حلال من النظر إليها والتّسليم عليها، وتبذل له عند منامه ما هو حرام من التّمتّع التّام بها.

وهذا ضدّ ما قصدته أنا من المعنى، لأنّ الفرزدق قرن التّحلّل باليقظة، والتّحريم بالمنام، وأنا جعلت التّحليل في النّوم والتّحريم في اليقظة، وكل منا قصد مقصداً صحيحاً، لأني أردت أنّ التّمتّع الذي نلته في النّوم حلالاً لو كان في

اليقظة لكان حراماً. والفرزدق أراد به أنّه تمتّع في اليقظة – من كلام وما أشبهه – حلالاً، وتبذل له عند المنام ما هو حرام. وإنّما يريد أنه حرام لو كان في اليقظة، فإنّ ما يكون في النّوم لا يكون حراماً.[22]

وهكذا فقد بدت أوصاف الطّيف في كثير من قصائده، وجاءت تلك المقطعات آية في الجمال والرّوعة، واكتست بما عُرِفَ عنه من دقةٍ في الوصف والتّصوير.

3- الرّثـــــاء:

على الرغم من أن الفرزدق لم يكن مبرّزاً في هذا الفن إلّا أنّ النُّقاد التفتوا إلى بعض أبياته في الرّثاء، فاستحسنوها، وقد أورد له ابن طباطبا ثلاث مقطوعات في الرّثاء، فاستجاد قوله في رثاء بِشْر بْن مَرْوانَ (ت75هـ/694م):

وَلَوْ أنَّ قَوْماً قاتَلُوا الدَّهْرَ قَبْلَنَـــــــا *** بِشَيءٍ لَقاتَلْنا المَنِيَّةَ عَنْ بِشْـــــــر
ولكنْ دُحِعْنَا والرَّزِيئَةُ مِثْلُـــــــــهُ *** بأبْيَضَ مَيْمونُ النَّقِيْبَةِ والأمْـــر[23]

وقوله في رثاء بنيه:

وَلَو كانَ البكاءُ يردُّ شَيْئَـــــــــا *** على الباكِيَ بَكَيْتُ على صُقُـــــــــوري
بَنِيَّ أصابَهُمْ قَدَرُ المَنايـــــــــا *** فَهَلْ مِنهُنَّ مِنْ أحَدٍ مُجِـــــــــيري
وَلَو كانُوا بَنِيَ جَبَلٌ قَماثُـــــوا *** لأصْبَحَ وَهْوَ مُخْتَشِعُ الصُّخـــــــور[24]

وقوله أيضاً في رثاء بنيه:

وَمَحْفُورَةٍ لا ماءَ فيها مَهيبَـــةٍ *** لِغَمِّي بأعْوادِ المَنِيَّةِ بَابُهـــــــــــا
أناخَ لها ابنَايَ ضَيْقِيْ مَقامَـــةٍ *** إلى عُصْبَةٍ لا تُسْتَعَارُ ثِيابُهـــــــــا

وكانوا هُمُ الذي لا أبيعُهُ .... الخ.[25]

وقد أثنى ابنُ طَباطِبَا على هذه الأشعار، وجعلها من "المعاني اللّطيفة الدّقيقة، تجبُ روايتها والتّكَثُّر لِحفظها".[26]

وأورد له الشّريف المُرتضى قوله في رثاء مالِكِ بْنِ مِسْمَع:

تَضَعْضَعَ طَوْدا وَائِلٍ بَعْدَ مالِـــــــكٍ *** وَأصْبَحَ مِنْها مِعْطَسُ العِزِّ أجْدَعـــــــا[27]

وربط معناه بعادة للعرب في قولهم "فيمن فقد ناصره ومعينه: فلان بعد فلان أجدع، وقد بقي بعده أجذم"[28]، والتّشبيه بالأجذم "من حُسْنِ التّشبيه وعجيبه، لأنّ اليد من الأعضاء الشّريفة التي لا يتم كثير من التّصرف ولا يوصل إلى كثير من المنافع إلّا بها".[29]

4- الهجَـــــاء:

عُرِف الفرزدق بتمكّنِهِ في الهجاء، وقدرته على التّنويع في معاني الهجاء وساق له النُّقاد كثيراً من معانيه التي أصاب بها في الهجاء، فقُدَامةُ بنُ جَعْفَر أورد قول الفرزدق:

تَمَنَّيْتَهُمْ حتّى إذا مَا رَأيْتَهُـــــــــــــمْ *** تَرَكْتَ لهُمْ عِنْدَ الجِلادِ السُّرادِقـــــا

وَأَعْطَيْتَ ما تُعْطِي الحَلِيلةُ بَعْلَهَـــــــــــا *** وَكُنْتَ حُبَارَى إذْ رَأَيْتَ البَوارِقـــــا[30]

وقال: إنّها "أجود ما قال الفرزدق في عبدالله بن عُمير اللّيثي حيث هرب من أبي فَدْيَكَ الخارجي وكان يتمنّى لقاء الخوارج".[31] ثُمَّ علّل هذا الحكم، لما في البيتين من إيجازٍ في اللفظ، مع إصابة العَرض المقصود فقال: "وفي قوله: "ما تُعطِي الحَليلةُ بعلها" مع إيجازه عجائب، وكذلك في قوله حبارى".[32]

وروى أبو هِلال العسكري عن خاله أبي أحمد، أنه سمع بعض الشيوخ يقول: "اجتمع مُطِيعُ بن إياس ويحيى بن زِياد وحَمّاد عَجْرَد وجَعْفَر بن أبي وَزّة في مسجد الكوفة فامتروا في أهجى بيت قالته العرب ثم اتفقوا على قول الفرزدق في جرير":

أنتمْ قَرارةُ كُلِّ مَعْدَن سَـــــــــوءَةٍ *** وَلِكُلِّ سَائِلَةٍ تَسيلُ قـــــــــرارُ[33]

وذكر أيضاً أنّ بَني كُلَيْب قالوا: "ما هُجينا بشعر أشدُّ علينا من قول الفرزدق:

أَلسْتَ كُلَيْبِيّاً إذا سيمَ سَـــــــــوْءَةً *** أَقرَّ كَإِقْرَارِ الحَلِيلةِ لِلبَعْـــــــــل[34]

وأورد الشّريف المُرتَضى قوله في نساء جرير وتعييره بأنّهنّ راعيات فقال: "ومما يُعيّر به العرب النّساء"[35] قول الفرزدق:

كَمْ عَمّةٍ لكَ يا جَريرُ وَخَالَـــــــــةٍ *** فَدعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَـــــــــاري

كُنّا نُحاذِرُ أنْ تَضيعَ لقاحُنَـــــــــا *** وَلَهاً إذا سَمِعَتْ دُعاءَ يَسَـــــــــار

شَعَّارَةٍ تَقِدُ الفَصيلَ برِجْلِهَـــــــــا *** فَطّارَةٍ لِقَوادِمِ الأَبْكَـــــــــار[36]

5- الوصـــــــف:

تنبّه النُّقّاد إلى تفوّق الفرزدق في إبداع معانيه، وابتكار صوره، وراعتهم أشعاره في الوصف، فاختاروها أمثلة ونماذج جيّدة لمعاني مختلفة في فن الوصف.

وقد حفل كتاب المعاني الكبير لابن قُتيبة بشواهد عديدة تدور حول هذا الفن. من ذلك قوله في الفرس:

وَوَقْرَاءَ لمْ تُحْرَزْ بسَيْرٍ وَكَيعَـــــــــةٍ *** غَدَوْتُ بها طَيّاً يَدِيَ برَشائِهَـــــــــا

ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبَاً نَقِيّاً جُلُـــــــــودُه *** كَنَجْمِ الثُّرَيّا أَسْفَرَتْ عَنْ عَمَائِهَـــــــــا[37]

وهي لا شك فرس قويّة شديدة، ضامرة البطن.

وقوله في الكلب:

ولا يَدْعُ لِلأَضْيافِ إلاّ الفَتى الـــــذي *** إذا ما أبى أنْ يَنْبَحَ الكَلْبُ أوْقَـــــدَا[38]

وابن قُتيبة ههنا يُلقي الضّوء على عادة اجتماعية من عادات العرب لجلب الضّيوف فيقول: "يأبى الكلب أن ينبح لشدّة البرد فيوقد ناره ليراها الطّارقون".[39]

وقوله في النار:

ضَرَبُوا الصّنائِعَ وَالمُلُوكَ وَأوْقَـدُوا *** نَارَيْنِ أشْرَفَتَا على النِّـــيرَانِ[40]

وربط ابن قُتيبة النّار ببعض تقاليد العرب الحربيّة، وهي أنهم "كانوا إذا أرادوا حرباً أو توقعوا جيشاً عظيماً وأرادوا الاجتماع أوقدوا ليلاً على جبل لتجتمع إليهم عشائرهم فإذا جدّوا وأعجلوا أوقدوا نارين".[41]

ومن المعاني الحسنة التي أشاد بها النُّقّاد، وصف الفرزدق الحِلْمَ بالرّزانَة، فالآمدي يرى أن شعراء الجاهلية والإسلام لم يصفوا الحلم بالرقة، وإنما وصفوه "بالعظم والرجحان والثقل والرزانة ونحو ذلك"، [42]واستشهد بقول الفرزدق:

أحْلامُنا تَزِنُ الجِبَالَ رزانَـــة *** وَتَخَالُنَا جِنّاً إذا ما نَجْهَـــــــــلُ[43]

وقوله أيضاً:

إنّا لنُوَزنُ بالجبالِ حُلومُنـــــــــا *** ويَزيدُ جَاهِلُنَا على الْجُهَّـــــــــال[44]

وقد كرّر أبو هلال العسكري ما ذكره الآمدي، واستشهد ببيت الفرزدق الثاني. كما استجاد قوله في وصف الشّيب:

وفي الشَّيْبِ لذّاتٌ لِخَادِعِ نَفْسِـــهِ *** وَمِنْ قبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلَّلَ جَادِبُهْ[45]

وقوله أيضاً:

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ في الشَّبَابِ كأنَّـــهُ *** لَيْلٌ يَصِيحُ بِجانبيْهِ نَهَـــــــارُ[46]

وذكر الحَاتِميُّ قول الفرزدق في وصف شَجّة:

تَرى في نَواحِيها الفِراخَ كأنَّمَـــــــا *** جَثَمْنَ حَوَالِيْ أمّ أرْبَعَةٍ طُحْـــل[47]

وعدّهُ من "أحسن ما قيل في وصف الضّرب والطّعن والشّجاج من أبيات المعاني"، [48]ثُمَّ فسّره تفسيراً لُغوياً فقال: "والفراخ: جمع فرخ وهو الدّماغ، يقال له فرخ يعني أنها قطعت دماغه أربع قطع فكأنّها فراخ حول حمامة".[49]

وذكر كذلك قوله:

ونحنُ ضَرَبْنا هامَة ابْنِ خُوَيْلِـــــــــــدٍ *** يَزيدَ على أمِّ الفِراخِ الجَواثِـــــــم

ونحنُ ضَرَبْنا من شَتِيرِ بْنِ خالِـــــــــدٍ *** على حيثُ تَسْتَسْقِيهِ أمُّ الجَماجِـــــم[50]

وفسّره تفسيراً لغوياً فقال: "أم الفراخ: الهامة، وكذلك أم الجماجم، والجواثم: فراخ الدماغ".[51]

وأورد بيت الفرزدق في وصف القدر:

حَطَطْنا إليها من حَضِيضِ عُنَـــيْزَةٍ *** ثَلاثاً كَذَوْدِ الهاجريِّ رواسِيَـــــا[52]

وعدّه من الأحاجي والألغاز، وفسّره بقوله: "يعني قدرا قرب إليها ثلاث أثاف وعنيزة: موضع. والهاجري: رجل من بني هاجر بن ضبة. وإبلهم سود. فشبه الأثافي بها".[53] والحاتمي هنا يستمد شواهده من "كتاب المعاني الكبير" لابن قُتيبة.

وراعت أبيات الفرزدق في وصف الإبل الشّريف المُرتضى، فاختارها مثلاً لجيّد ما قيل في وصفها:

بَدَأنَا بها من سيفِ رَمْل كُهَيْلَـــــــةٍ *** وفيها نَشاطٌ مِنْ مِراح وَعَجْـرَفُ[54]
فمَا بَلَغَتْ حتى تقـــارَبَ خَطوُهَـــا *** وَبادَتْ دُرَاها والمناسِمُ رُعَّـــفُ[55]
وَحتّى قَتَلْنا الجَهْلَ عنها وغُـــودِرَتْ *** إذا ما أُنيخَتْ والمدامِـــعُ دُرَّفُ[56]

وحتى مَشَى الحادِي البطيءُ يسوقُها...الخ.[57]

ونلاحظ أنّ الشّروح اللغوية تظهر عند الشّريف المُرتضى، فنراه يكتفي بتفسير معاني المفردات، وشرح بعض الأبيات.

واستشهد كذلك بأبيات الفرزدق التي تدور حول عادة اجتماعية غريبة، في قوله:

وَدَاعٍ بِلحْنِ الكَلْبِ يدعو وَدُونَـــــــــهُ *** مِنَ اللّيْلِ سِجَفا ظُلْمَةٍ وَغُيومُهـــــــــا
دَعا وَهُو يَرْجُو أن يُنَبِّهَ إذْ دَعَـــــــــا *** فَتىً كابْنِ لَيْلَى حينَ غَارَتْ نُجومُـــــا
بَعَثْتُ له دَهْماءَ لَيْسَتْ بِلِقحَـــــــــةٍ *** تَدُرُّ إذا ما هَبَّ نَحْساً عَقِيمُهـــــــــا[58]

فالعرب "تزعم أن ساري الليل إذا أظلم عليه وأدلهّم فلم يستبن محجّة، ولم يدر أين الحِلّة وضع وجهه على الأرض، وعوى عواء الكلب لتسمع ذلك الصّوت الكلاب إنْ كان الحيّ قريباً منه فتجيبه".[59]

(ب) عيوب معاني شعر الفرزدق:

1- المـــــــــــــــــدح:

لاحظ النُّقاد أنّ الفرزدق في قصيدته التقليديّة للمدح كان يفخر بنفسه وأهله، فالمبرّد يروي أن الفرزدق لما دخل على سُليمان بن عبد الملك (ت99هـ/717م) ونُصَيْبٌ عنده.[60] قال له سليمان: أنشدني وإنما أراد أنْ يُنشده مدحاً له، فأنشده:

ورَكْبٍ كأنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُـــمْ *** لَهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِهَا بالعَصائِـــــــبِ
سَرَوْا يَخْبِطُونَ الرِّيحَ وَهْيَ تَلُفُّهُـمْ *** إلى شُعَبِ الأكْوارِ ذاتِ الحَقائِـــــبِ
إذا أنَسُوا نَاراً يقولونَ لَيْتَهـــــا *** وَقَدْ خَصِرَتْ أيْدِيهِمُ نَارُ غَالِـــــبِ

فأعرض عنه سُليمان كالمغضب، فقال نُصَيْب: يا أمير المؤمنين، ألا أُنشدُكَ في رويّها ما لعلّه لا يَتّضع عنها فقال: هاتِ، فأنشد شعراً مدحه به فأرضاه.

–والشعر معروف–. وقد قال سُليمان للفرزدق حين أنشد نُصَيب، كيف تراه؟ قال: هو أشعر أهل جلدته. فقام الفرزدق وهو يقول:

وَخَيْرُ الشّعْرِ أشْرَفُهُ رجَـــــالاً *** وَشَرُّ الشّعْرِ ما قالَ العَبيـــــــدُ[61]

ولعلّ هذا الموقف خلق في نفس الفرزدق "النّدم على أنه وفد مع نُصيب أو الحسرة لهذا الحظ العاثر الذي جمع الشّريف مع الوضيع"، [62] وأدى إلى حرمانه من جائزة سُليمان، وخروجه مدحوراً.

فالمبرّد يرى أنّ عيب الفرزدق هو أنّه أراد أنْ ينشد سُليمان مديحاً له، فأنشده تلك الأبيات الثلاثة التي يفخر فيها بأبيه. وقد وجد الشّريف المُرْتَضى أن أبيات الفرزدق جاءت "في غير وقتها، وعلى غير وجهها"،[63] بمعنى أنها لم تتناسب مع طبيعة الموقف السّابق.

ورواة الأدب يروون أنّ الفرزدق مدح الحجّاج فقال:

ومنْ يَأمَنُ الحَجّاجَ والطّيْرُ تَتّقـــي *** عُقوبَتَهُ إلّا ضَعيفَ العَزَائِـــــــم[64]

فأجابه الحجّاج: "الطّير تتّقي الثّوب، وتتّقي الصّبي، ما جئت بشيء"،[65] وأيّد الآمدي قول الفرزدق السّابق، وعلّل ذلك فقال: "إنّما أراد الفرزدق الطائر الذي يطير في السّماء فليست تناله يد".[66]

وروى المَرْزُباني أن الحجّاج قال للفرزدق وجرير –وبين يديه جارية–: "أيّكما مدحني ببيت فَضَلَ فيه فهذه الجارية له".[67] فقال الفرزدق بيته السابق، وقال جرير:

وَمَنْ يأمَنُ الحجّاجَ أما عِقابُـــــهُ *** فمُرٌّ وأمّا عَهْدُهُ فوَثِيـــــــــــقُ[68]

وانتقد الحجّاجُ الفرزدق، وأخذ جرير المكافأة. وبالرغم من صحّة هذا النقد الذي وجّهه الحجّاج "إلاّ أنّ جريراً أخذ ابتداء الفرزدق فقال فيه".[69] وقد نقل أبو هلال العسكري ما قاله الشاعران عند الحجّاج، في كتاب الصّناعتين "دون تعليق. في حين ردّد ابن سِنان بيت الفرزدق في كتابه "سِرُّ الفَصَاحة"، واعتبره من الأبيات التي وقع فيها "فساد الأغراض والصفات".[70]

وأخذ النُّقّاد على الفرزدق قوله في مدح وكيع بن أبي سود:

إذا اتّقتِ الأبْطالُ أبْصَرْتَ لوْنَهُ *** مُضيئاً، وأعناقُ الكُمَاةِ خُضُـــــوعُ[71]

فقالوا: "أساء القِسمة، وأخطأ الترتيب، وإنّما كان يجب أن يقول: أبصرته سامياً وأعناق الكماة خضوع، أو أبصرت لونه مضيئاً وألوان الكماة كاسفة".[72]

2- الغـــــــــــــــزل:

أجمع النُّقّاد على ضعف الفرزدق في الغزل، وإخفاقه في إصابة المعاني الرّقيقة فيه. وتتبّعوا عيوبه في هذا الفن الذي لم يحسنه. فقد أخذت عليه السّيدة سُكَيْنَةُ بِنْتُ الحُسَيْن (ت117هـ/735م) إفشاءه سرَّ معشوقته في قوله:

هُمَا دَلّتاني مِنْ ثمانينَ قامَـــــــــةً *** كما انقضَّ بازٍ أقْتَمُ الرِّيش كاسِـــرُهْ[73]

فقالت له: "ما دعاك إلى إفشاء سرّك وسرّها، أفلا سترت على نفسك وعليها".[74] وقد أرجح ابن قُتيبة إخفاق الفرزدق في الغزل إلى طبعه الذي يتعذر عليه الغزل، فهو "زير نساء وصاحب غزل، وكان مع ذلك لا يُجيد التّشبيب".[75]

ومما عيب على الفرزدق –فيما يروي المَرْزُباني– قوله:

يا أخْتَ ناجِيَة بْن سَامَة إنَّني *** أخْشَى عَلَيْكِ بَنِيّ إنْ طلَبُوا دَمِـــي
لنْ يَتْركوكِ وَقَدْ قَتَلْتِ أباهُـــمُ *** ولَو ارْتَقَيْتِ إلى السَّماءِ بسُلَّـــــم[76]

"قالوا: ما للمتغزل وذكر الأولاد والاحتجاج بطلب الثّارات؟ هلّا قال كما قال جرير: قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلانا".[77]

وفي رواية أخرى للمَرْزُباني عن محمد بن يحيى قال: "فَلَعَمْري إنّهُ خلاف الغزل وما قاله الحدّاق، فإنّ قتيل الهوى عندهم لا يُودَى ولا يُطلب بدمه".[78]

ويرى ابن عبد ربّه أنّ الفرزدق: "أراد مذهب ابْن جُنْدُب فلم تُواته رقّة الطّبع" [79] مما جعله يخرج إلى جفاء القول وقُبحه. وعبدالله بن جُنْدُب أراد في قوله:

ألا يا عِبادَ اللهِ، هذا أخُوكُـمْ *** قتيلاً فهلْ مِنْكُمْ لهُ اليومَ واترُ
خُذُوا بدَمِي إنْ مِتُّ كلَّ خَرِيـــدةٍ *** مَريضَةِ جَفْنِ العَيْنِ والطّرْفُ سَاهِـرُ[80]

"أن يدلّ على موضع ثأره واسم قاتله، ولم يرد الطلب بثأر، ولأنه لا ثأر له". [81] وابن عبد ربّه في هذا الحكم يلتقي مع حكم ابن قُتيبة السّابق.

وقد أطال النُّقاد في عيب تشبيه الفرزدق:

فيا ليتّنا كُنّا بَعيرَيْن لا نَـــــرِدْ *** على مَنْهَلٍ إلّا نُشَلُّ ونُقـــــــذَفُ
كِلانا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرافُـــــــهُ *** على النّاس مَطْلِيٌّ المَساعِرِ أخْشَـفُ[82]

فابن رشيق يرى ذلك من الأماني غير المقبولة، قال: "وإذا كان بعيراً فما هذه الأمنية التي كلها للحيوان الناطق؟ لولا أنه ردّها إلى نفسه حقيقة، وإلاّ فما أملح الجمل نشوان يصيد الحَبارى بالبازي".[83]

واستخفّ ابن الأثير بما تمنّاه الفرزدق في البيتين السابقين فقال: "هذا رجل ذهب عقله حين نظم هذين البيتين. فإنّ مراده منهما التغزّل بمحبوبه، وقد قصر تمنّيه على أن يكون هو ومحبوبه كبعيرين أجربين، لا يقربهما أحد ولا يقربان أحداً إلاّ طردهما، وهذا من الأماني السخيفة".[84]

3- الفَخْـــــــر:

عُرِفَ الفرزدق بالفخر، وقد تفوّق على شعراء عصره في هذا الفن، حيثُ تهيّأت له الأسباب. غير أنه وقع في بعض العيوب التي أشار إليها النُّقّاد، فقد عيب عليه قوله:

وَإنّ تَميماً كُلَّها غَيرَ سَعْدِهَـــــا *** زَعَانِفُ لولا عِزُّ سَعْدٍ لذَلَّـــــــتِ[85]

وذلك "لأنه وضع من قومه وهجاهم بهذا القول"،[86] وقيل أيضاً إنّه: "وضع من قومه أكثر ممّا رفع من نفسه".[87]

وذكر ابن طباطبا في "عيار الشّعر" الأبيات التي زادت قريحة قائليها على عقولهم".[88] وكنّا نتوقع من خلال هذا العنوان أنّه سيذكر أبياتاً محمودةً ومستلطفة، لكنّه يفاجئنا بأبياتٍ سيئة، لا يصحُّ احتذاؤها، ويبدو ذلك في تعليقه على قول الفرزدق:

أوَجَدْتَ فِينَا غَيْرَ غَدْرِ مُجَاشِـــــــع *** وَمِجَرّ جِعْثِنَ والزُّبَيْرِ مَقَـــــالا [89]

وهو أن الفرزدق "أقرَّ بأشياء لو سكت عنها كان أستر".[90]

وشبيهٌ بهِ أيضاً قوله:

لقدْ طوّقتْ في كُلِّ حَيٍّ فلم تَجِـدْ *** لِعَوْرَتِها كالحَيِّ بَكْرُ بْنُ وائِـــــل

أعفَّ وأوفى ذِمّةً يَعْقِدُونَهـــــــا *** وَخَيْرا إذا وازى الدّرى بالكَواهِـل[91]

قيل: "فكيف يفخر على بَكْرِ بْنِ وَائِل بعد هذا وما يقول لقومه؟ "[92]

4- الهجـــــاء:

ذكر ابن قُتيبة أن مما عابه الأخطل على الفرزدق قوله:

أبني غُدَانَة إنّنـــــي حَرّرتُكُـمْ *** ووَهَبْتُكُمْ لِعَطِيّة بْن جِعَـــال

لولا عطيّةُ لاجْتَدَعْتُ أنوفكُـــــمْ *** منْ بَيْن ألأم أعْيُن وَسِبَـــال[93]

وقال: "كيف يهبهم له وهو يهجوهم هذا الهجاء. وقال عطيةُ بن جِعال حين سمع هذا: ما أسرع ما رجع أخي في عطيته".[94]

فالفرزدق في هذه الصورة الشّعرية يناقض نفسه، فقد وهب بني غُدَانَة لِعَطِيّة ابن جِعَال، ومن اللائق ان يصون أعراضهم عن أن تمسّ بسوء، لكنّه هجاهم في البيت الثاني، مما جعله يتناقض "في أوّل الصّورة وآخرها". [95] وجعل ابن قتيبة والأخطل وعطية بن جعال "محقّين في نقدهم للفرزدق رعاية للأساس الذي بني عليه نقدهم".[96]

وروى صاحب الأغاني أنّ عطية بن جعال كان "صديقاً ونديماً للفرزدق، فبلغ الفرزدق أنّ رجلاً من بني غُدانة هجاه وعاون جريراً عليه، وأنه أراد أن يهجو بني غُدانة فأتاه عطية بن جِعال فسأله أن يصفح له عن قومه، ويهب له أعراضهم ففعل". [97] ثُمَّ قال البيتين السّابقين.

وأبو الفرج هنا يفصّل الخبر أكثر من ابن قُتيبة الذي أورده موجزاً، كما أورد ردّ عطيّة عليهما بصورة أكثر شمولاً، وهو قوله: "ما أسرع ما ارتجع أخي هِبَتَهُ، قبّحها الله من هبة ممنونة مرتجعة". [98]

ومن النُّقّاد الذين عابوا بيتي الفرزدق السّابقين، الآمدي وابن سِنان، لكنهما لم يُضيفا جديداً. وأخطأ أبو هلال العسكري حين نسب البيت الأول إلى جرير.

وقد روى المرزباني عن عُمَرَ بن شَبّة قال: "اجتمع على باب الوَلِيدِ بْنِ عبد الملك الفرزدق وجرير والأخطل والبَعِيث والأشهبُ بن رُمَيْلة فدخل عليه داخل فقال:

يا أمير المؤمنين، لقد اجتمع على بابك شعراء ما اجتمع مثلهم على باب ملك قطّ. ثُمَّ سمّاهم. فأمر بالفرزدق فأُدخل أولهم، فاستنشده وحادثه ثم أمر

بالباقين فأدخلوا، وأخّر البَعِيث"،[99] فلمّا دخل البَعِيثُ عاب بعض معانيهم، عاب على الفرزدق قوله في هجاء جرير:

بأيِّ رِشَاءٍ يا جَرِيرُ وماتِـــــــح *** تَدَلّيْتَ في حَوْمَاتِ تِلْكَ القماقِـمِ؟[100]

قال: " فجعله تدلّي عليه وعلى قومه".[101]

وقد كذّبَ المَرزُباني صحّة هذا الخبر فقال: "وذكر الفرزدق في هذا الحديث غلط، لأنه ما ورد على خليفة قبل سُليمان بن عبد الملك".[102]

وأورد ابن سِنان الخفاجي ما عِيبَ على الفرزدق في قوله السّابق، وهو أنه "جعل جريراً أعلى من الفرزدق وقومه حين قال: إنّه تدلّى عليهم".[103] وبذلك خرج الفرزدق في هجائه عما يليق بالهجاء، لأن الصّحّة في الأغراض توجب صحّة الأوصاف" حتى يكون كل شيء موضوعاً في المكان الذي يليق به" [104].

(ج)أحكام مختلفة في معانيه:

يمكن أن نُجمل أهم الأسس التي قام عليها استحسان النُّقّاد وموءاخذتهم لمعاني الفرزدق، في الصور والمقاييس التّالية:

1- <u>الصّدق والكذب في الشّعر:</u>

ويرتبطان بالمبالغة والالتزام بالواقع، وأول من أثار هذه القضية ابن قُتيبة، فقد ربط بين الإفراط والكذب، وتوسّع ابن طباطِبا في هذه القضية حين تناول الأبيات التي أغرق قائلوها في معانيها، ومنها قول الفرزدق في الحجّاج:

لقد خِفْتُ حتّى لو أرى الموْتَ مُقْبِلا *** لِيُأْخُذَني والموتُ يُكْرَهُ زَائِـرُهْ

لكانَ مِنَ الحَجّاج أهْوَنُ رَوْعَـــــةً *** إذا هو أغْفَى وَهْوَ سَامٍ نَواظِرُهْ[105]

وقد استلطف ان طَباطِبا بيتي الفرزدق، فقال: "فانظر إلى لطفه في قوله: إذا هو أغفى، ليكون أشدّ مُبالغة في الوصف إذا وصف عند إغفائه بالموت فما ظنك به ناظراً متأملاً يقظاً؟ ثمّ نزّهه عن الإغفاء فقال وهو سامٍ نواظره".[106] وابن طباطِبا الذي يرفض المبالغة في الشّعر، يخرج عن هذا الخط بالنسبة لبيتي الفرزدق، ويستلطفهما. وهو مُحق في هذا الاستحسان لمبالغة الفرزدق، وذلك حين ندرك أنّ هذين البيتين قيلا في الحجّاج بن يوسف الثّقفي، وقد عُرفَ بشدّته المتناهية وقسوته البالغة في الجرأة على سفك الدّماء.

وتبعهما قُدامة بن جعفر، فجعل الكذب مرادفاً للغلوّ، وأيّد المقولة المشهورة "أعذب الشّعر أكذبه"، واستحسن إغراق الفرزدق في وصف جرأة وإقدام سالم الغُدَانِيّ.

2- <u>عدم التّناقض:</u>

فقد أُخِذَ على الفرزدق تناقضه أحياناً في الصّورة الشّعرية، وبدا ذلك في النّقد الذي وجّهه ابن قُتيبة والأخطل وعطية بن جِعال إلى الفرزدق في هجائه بني غدانة. وتبعهم في هذا النّقد الأصفهاني والآمدي وابن سنان كما أوضحنا سابقاً.

3- صحّة المعاني:

فقد أخذ النّقاد على الفرزدق مجانبته الطّبائع النّفسية، وذلك حين كان يفسد أحياناً معانيه أو يقصّر عن الوفاء بغرضها، على نحو ما نجد في هجائه جريراً، إذ جعله أعلى من قومه، يتدلّى عليهم في حومات القماقم كما أوضحنا عند إيرادنا هذا المثال آنفاً.

4- مثالية الفكرة:

فقد أُخِذَ على الفرزدق خروجه أحياناً على التقاليد الشّعرية التي استحسنها القدماء، ومن هذا المنطلق عابه ابن رشيق وابن الأثير في غزله الذي تمنّى فيه لحبيبته أمنية سخيفة خبيثة، ووقف عاجزاً عن السّمو بحبه إلى مكانة رفيعة أو التّضحية في سبيلها والتّحمّل من أجلها كما أوضحنا عند شرحنا المثال مدار الحديث.

5- ابتكار المعاني والتّجديد فيها:

فقد سبق الفرزدق الشعراء إلى أشياء ابتدعها واستحسنها النّقاد، وقد أشار أبو هلال العسكري إلى أبيات الفرزدق التي قيلت في شهر رمضان وشوّال والتي أجاد فيها، ولم يُسبقْ إليها، في قوله:

إذا ما مَضَى عِشْرونَ يوْمَاً تَحَرّكَــتْ *** أرَاجِيفُ بالشّهْرِ الذي أنا صَائِمُــــــهْ
وَطَارَتْ رِقاعٌ بالمواعيدِ بَيْنَنَــــــــا *** لكيْ يلتقيَ مَظلومُ قومٍ وَظالِمُــــــــهْ
فإنْ شالَ شَوّالٌ تُشَلُّ في أكُفّنَــــــا *** كُؤوسٌ تُعَادِي العقْلَ حِينَ تُسَــــالِمُهْ[107]

ولكنّ معاني الفرزدق جاءت في معظمها تقليداً لمعاني السّابقين وبخاصة شعراء الجاهليّة.

6- مقتضى الحال:

وهو أن يكون لكل مقام مقال. ومن هذا المنطلق انتقد المبرّد وأبو هِلال العسكري والشّريف المُرتَضى أبيات الفرزدق، في سُليمان بْن عبد الملك التي كان عليه فيها أنْ يمدحه، فإذا به يفخر بآبائِه، ويثير غضبه كما تبين عند تناولنا لهذا المثال سابقاً.

(د) المَثَل في شعر الفرزدق:

المثل قول موجز بليغ، يصوّر الحياة الاجتماعية وحوادثها. وقد كان الفرزدق واحداً من أولئك الشّعراء الذين كانت لهم معاناة في الحياة، وتجارب عديدة فيها، فتلألأ المَثَل في شعره.

وقد حَفَلت كتب الأمثال ومعاجم اللّغة بأمثاله التي سارت بين النّاس وتناقلتها ألسنتهم، كقوله: "إذا صاحت الدّجاجة صياح الدّيك فلتذبح"، [108]وهو مثل

قاله الفرزدق "في امرأة قالت شعراً"، [109] وقوله: "هَذهِ بِتِلْكَ والبادئ أظلم"، [110] وهو مَثَل يُضربُ في أنّ البادئ "أظلم لأنه سبب الابتداء والجزاء". [111]

وقد لعبت ثقافة الفرزدق وسعة معارفه في كثرة الأمثال في شعره، فكان يأتي إلى الأمثال الجاهلية فينظمها شعراً، ومن هذه الأمثال: "أجهل من فراشة" [112] وقد ورد في قوله مخاطباً جريراً:

وَحَوْلَكَ أقوامٌ رَدَدْتَ عُقولهـــــمْ *** عَلَيْهِمْ فكانُوا كالفَراشِ مِنَ الجَهـــلِ [113]

ومنها المثل المعروف: "رأى الكواكب ظُهراً"، [114] ويُضرب عند اشتداد الأمر، وقد ورد في قوله مخاطباً النّوار امرأته:

أراها نُجومَ اللّيلِ والشّمسُ حَيَّـــــــــةٌ *** زحامُ بَناتِ الحَارثِ بْنِ عُبـــَـادِ [115]

وكرره في شعره كثيراً، نحو قوله:

أرى أهْلَ نَجْرانَ الكَواكِبَ بالضُّحَـــى *** وَأدْرَكَ فيهمْ كُلّ وِتْرٍ يُحَاولُـــهُ [116]

ومن الذين عالجوا المثل في شعر الفرزدق، أبو عبيد البكري (ت487هـ/1094م) في كتابه "فصل المقال في شرح كتاب الأمثال"، وهو شرح لكتاب "الأمثال" لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام (ت224هـ/838م). وقد جعله البكري مرتّباً على عشرين باباً، نذكر منها ما له صلة بالفرزدق:

1- في حفظ اللّسان:

ومنه باب الاقتصاد في المنطق، وما يُتّقى من الإكثار والهذر، ومن أمثالهم في هذا المعنى قول أكْثَمَ بنْ صَيْفي [117]: "المِكْثَارُ كَحَاطِبِ اللّيلِ"، [118] وقد بيّنَ الفرزدق معناه فقال:

وَإنّ امْرأ يغتابُني لم أطأ لـــُـه *** حَريماً ولا تَنْهاهُ عَنّي أقاربـــُـــهْ
كمُحْتَطِبٍ ليْلاً أساودَ هَضْبَـــــةٍ *** أتاهُ بها في ظُلْمَةِ اللّيلِ حَاطِبُـــــهْ [119]

ومنه باب الحديث يستذكر به حديث غيره، ومن أمثالهم في هذا قولهم: "الحَدِيثُ ذو شُجون"، [120] وقد قال الفرزدق في معناه:

فلا تأمَنَنّ الحَرْبَ إنّ استَعارَهَـــــــا *** كَضَبّةَ إذْ قالَ: الحَديثُ شُجُـــــــونُ [121]

في معايب المنطق:

ومنه باب دُعاء الرّجل على صاحبه بالموبقات ومن أمثالهم في هذا المعنى قولهم: " بِهِ لا يظْبَي"، [122] وهو دعاء يقال عند الشّماتة، أورده الفرزدق في قوله لما أتاه نعي زياد بن أبيه، وكان عدوّاً للفرزدق، وردّاً على مِسْكِين الدّارميّ [123] (ت89هـ/708م) بسبب رثائه وتأبينه زياداً، وذلك قوله:

رأيتُ زيادَةَ الإسْلامِ وَلـّـــْت *** جَهَاراً حِينَ فارقَنا زيـــَادُ [124]

فقال الفرزدق:

أمِسْكِينُ أبْكى اللّهُ عينكَ إنّمـــَا *** جَرَى في ضَلالٍ دَمْعُها فتَحَـــدّرا
بَكَيْتَ امْرأ فظّاً غَليظاً مُبغَضَاً *** كَكِسْرى على عِدّاتِهِ أو كقَيْصَـــرَا [125]

أقولُ له لمّا أتاني نَعيُّـــــــهُ *** بهِ لا بظَبْيِ بالصّريمةِ أعْقَـرَا[126]

2- <u>في الحوائج وما فيها من الأمثال:</u>

ومنه باب الحاجة تؤدي بصاحبها إلى تلف النّفس، ومن أمثالهم في هذا قولهم: "كالباحث عن الشفرة"،[127] ويقال في الذي "يبحث ليطلب معاشاً فسقط على شفرة فعقرته أو قتلته"، [128]وقد قال الفرزدق في هذا المثل:

وكانَ يُجيرُ النّاسَ مِنْ سَيْفِ مالِكٍ *** فأصْبَحَ يَبْغي نَفْسَهُ مَنْ يُجيرُهـــــــا
فكانَ كَعَنْزِ السّوءِ قامَتْ بِظِلْفِهـــا *** إلى مُدْيَةٍ تحتَ الثرى تَسْتَثيرُهـــــا [129]

3- <u>في جامع أمثال الظّلم وأنواعه:</u>

ومنه باب الكريم يظلمه الدّنيء الخسيس، ومن أمثالهم في هذا قولهم: "لو ذات سوار لطمتني"،[130] ومعناه "لو كان هذا الذي ظلمني نِداً لي وكان له شرف وقدر احتملته ولكنه ليس بكفءٍ فهو أشدُّ عليّ"،[131] وقد قال الفرزدق في هذا المعنى بعينه:

وَإنَّ حَراماً أنْ أسُبَّ مُقاعِســـاً *** بآبائي الشُّمِّ الكِرامِ الخَضـــارِمِ
أولئكَ أحلاسي فجِئْني بمِثْلِهـــمْ *** وَأعْبُدُ أنْ أهجو عَبيداً بـــدارِمِ
ولكنّ نَصْفاً لو سَبَبْتُ وَسَبّـــني *** بنوعبدِ شَمْسٍ مِنْ مُنافٍ وَهَاشِمِ[132]

4- <u>في مرازي الدّهـــر:</u>

ومنه باب الحَيْن يجتلبه القدر على الإنسان، ومن هذا قولهم: "لا تكنْ كالعنز تبحثُ عن المُديَة"،[133] وقد قال الفرزدق في هذا المعنى، في مدح سُليمان بن عبد الملك، وهجاء يزيدَ بْنِ مُسْلِم (واسم مُسْلِم دينار) كاتب الحجّاج، وكان قد حُمل إلى سليمان من العراق مُقيّداً حين أصبح خَليفة:

رَأيْتُ ابْنَ دِينارٍ يَزيدَ رَمَى بـــهِ *** إلى الشّامِ يَوْمُ العَنْزِ واللّهُ شاغِلُـــهْ
بعَدْراءَ لم تَنْكِحْ حليلًا ومِن تَلِـــجْ *** ذِراعَيْهِ تَحْتَلْ ساعِدَيْهِ أناملُـــــهُ[134]

فقد أراد بيوم العنز "أنه جلب حينه على نفسه".[135] ومنه باب هلاك القوم بالحوادث في الأبدان، ومن أمثالهم في الهلاك قولهم: "أخذُوا طَرِيقَ العُنْصَلَيْن".[136] وقد سُئل الأصْمَعِي عن قولهم سلكَ طريق العُنْصُلَيْن، إذا أخطأ الطّريق، فقال: "ذكر الفرزدق إنساناً في شعره فقال:

أرادَ طَرِيقَ العُنْصُلَيْنِ يَاسَـرَتْ *** بِهِ العِيسُ في نَائِي الصُّوَى مُتَشائِـمِ[137]

فظنّت العامّة أنّ كل من ضلّ ينبغي أن يقال له هذا. وطريق العنصلين حقّ وهو طريق مستقيم والفرزدق وضعه على الصّواب"،[138] وذلك أنّ الفرزدق ارتحل من اليَمامَةِ إلى البصرة ودليله

عَاصم –رجل من بلعنبر– فَضَلّ به الطريق، وفي ذلك يقول:

وما نحنُ إنْ جَارَتْ صُدورُ ركابنـــا *** بأوّلِ مَنْ غَوّت بِهِ دَلالةُ عاصِـمِ[139]

فهو يقول: إننا إذا ضللنا فليس هذا بعجيب، إذ لسنا أول من أضلّته دلالة عَاصِمِ، ثمّ أوضح كيف ضلَّ وأنه كان ينوي سلوك طريق العنصلين فياسرت به العِيس.

وحشد المَيْدَانِيُّ (ت518هـ /1124م) في كتابه "مَجْمَع الأمثال" قدْراً كبيراً من الأمثال التي وردت في شعر الفرزدق، وكرر في كتابه بعض الأمثال التي وردت في كتاب "فصل المقال" لأبي عبيد، نذكر منها: "أخذوا طريق العُنْصُلين"، "به لا بظَبْي أعفر"، "الحديثُ ذو شُجون". وانفرد بالأمثال التالية:

1- **أَذَلُّ مِنْ قُرادٍ بِمَنْسِمٍ**: وفيه قال الفرزدق مخاطباً جريراً:

هُنالكَ لو تَبْغِي كُلَيْباً وَجَدْتَهـــا *** أذلّ مِنَ القِردان تَحْتَ المَنَاسِـــــم[140]

2- **أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ**: وفيه قال الفرزدق:

خَرَجْنَ إِليَّ لَمْ يُطْمَثْنَ قَبْلِـــــي *** وَهُنَّ أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعــامِ[141]

3-كَفَاقِيءِ عَيْنَيْهِ عَمْداً:

ويُضرب لمن أخطر وغرّر بنفسه، وشبيه به قولهم: "أَنْدَمُ مِنَ الكُسَعِيّ"،[142] وهو رجل من كُسَع، إحدى القبائل اليمنيّة، ويذكرون أنه كانت له أقواس رمى بها بعضُ حُمُرِ الوحش، فأصابها، وظنّ أنه أخطأها، فكسر الأقواس".[143] ويقال إنّه "شَدَّ على إبهامه فقطعها، وأنشأ يقول:

نَدِمْتُ نَدامَةَ لو أنَّ نَفْسِـــي *** تُطاوِعُني إذاً لقطَعْتُ خَمْسِـــي

تَبَيّنَ لي سِفاهُ الرّأي مِـنّي *** لعَمْرُ أبيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِـــي[144]

فصار الكُسَعِيُّ مثلًا لكلّ نادم على فِعْلٍ فعله. وضرب الفرزدق به مثلا لنفسه حين طلّق النّوار زوجته فقال:

نَدِمْتُ ندامة الكُسَعِيِّ لمـــــــا *** غَدَتْ مِنّي مُطلّقة نَـــــوارُ

وكانت جَنّتي فَخَرَجْتُ مِنْهـــــا *** كَآدَمَ حينَ لجَّ بِهِ الضِّـــرارُ

ولو ضَنَّتْ بها نَفْسِي وَكَفـــــي *** لكان عليَّ لِلقدَرِ اختِيَـــارُ[145]

3- **لاقَيْتُ أَخْيَـــــــلًا**:

والأخيل طائر مشؤوم، يُقال: "إذا وقع على بعير وإنْ كان سالماً يئسوا منه، وإذا لقي المسافر الأخيل تطيّر، وأيقن بالعقر"،[146] قال الفرزدق:

إذا قطنا بَلَغتِيه ابْنَ مُـــدركٍ *** فلاقيْتُ مِن طيْرِ العَراقِيبِ أخْيلا[147]

وطير العراقيب هو كل طائر تتطيّر منه الإبل، "وهذه لفظة يتكلم بها عند الدّعاء على المسافر".[148]

4- **لا ماءَكَ أَبْقَيت، ولا حرَكَ أَنْقَيْت**:

وأصله "أنّ رجلاً كان في سفر ومعه امرأته، وكانت عاركاً فَطَهُرَت، وكان معها ماء يسير، فاغتسلت، فلم يكفها لغسلها وأنفدت الماء، فبقيا عطشانين"،[149] وفيه قال الفرزدق:

وَكُنْتِ كَذَاتِ الحَيْضِ لم تُبْقِ ماءَهـا *** ولا هِيَ مِنْ ماءِ العَذابَةِ طَاهِـــر[150]

5- أوفى من الحارث بن ظالم:

والحارث رجل عُرف بالوفاء، جعل النّعمان بن المنذر يرد على جاره عياض بنَ دَيْهَث ما سلبه أتباع النّعمان حيث أغاروا عليه، وأخذوا إبله وماله. وفيه ضرب الفرزدق المثل لسُليمان بن عبد الملك حين وفى ليزيد بن المُهَلَّب:

لَعَمْرِي لَقَدْ أوفى وزادَ وَفَـــاؤُهُ *** عَلَى كُلّ جارٍ جَارُ آل المُهَلَّـــبِ

كما كانَ أوفى إذْ يُنادى ابْنَ دَيْهَـــثٍ *** وَضِرْمَتُه كالمغنمِ المُتَنَهـَّـبِ

فقام أبو ليلى إليهِ ابنُ ظالِـــمٍ *** وكان متى يَسْلُلِ السّيفَ يَضْـرِبِ[151]

6- يَحْلبُ بِني وأشدُّ على يَدَيْه:

يُضرب هذا المثل "لمن يفعل الفعل وينسبه إلى غيره"،[152] وأصله "أن امرأة بدويّة احتاجت إلى لبن، ولم يحضرها من يحلب لها شاتها أو ناقتها، والنّساء لا يحلبن بالبادية، لأنه عار عندهنّ، إنما يحلب الرّجال، فدعت بُنَيّاً لها فأقبضته على الخِلْف، وجعلت هي كفّها فوق كفّه".[153] فقالت المثل السّابق الذي استمدّ منه الفرزدق في هجاء جرير:

كم عَمّةٍ لكَ يا جريرُ وخَالَـــــــــــــــةٍ *** فَدْعاءَ قدْ حَلَبَتْ عليَّ عِشَـــــــــاري

شَغَّارَةٍ تَقِذُ الفَصِيلَ برِجْلِهـــــــــــــا *** فَطّارَةٍ لقوادِمِ الأبكَـــــــــــار[154]

7- يومُ سَفَـــــــــــار:

وكان هذا اليوم "بين بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وتَمِيم"،[155] وأصله "اسم بئر، مبني على الكسر مثل قِطام وحِذام"،[156] وفيه يقول الفرزدق:

متى ما تَرِدْ يوماً سَفَارِ تَجِدْ بهـــا *** أُدَيْهِمَ يَرْمِي المُسْتَجِيزَ المُسَـــــوِّرَا[157]

8- يوم الضَّرِيّـــــــــــــة:

والضَّرية "قرية لبني كِلاب على طريق البَصْرة إلى مكّة، واجتمع بها بنو سَعْدٍ وبنو عَمْرو بن حَنْظلة للحرب، ثم اصطلحوا"، [158] وفي ذلك قال الفرزدق يفتخر:

ونحنُ كَففنا الحَرْبَ يومَ ضَرِيـــّةٍ *** ونحنُ مَنَعْنا يومَ عَيْنَيْنِ مِنْقَـرَا[159]

9- يوم عَيْنَيْن:

وعينان كما يرى أبو عُبَيْدَةَ "يهجَر، وكان بها بين بني مِنْقَر وَعَبْدِ القَيْس وقعة"،[160] وفيها قال الفرزدق بيته السّابق.

10- <u>أَلْأَمُ منَ الذِّئب:</u>

ومن لؤم الذّئب "أنّهُ ربما يعرض للإنسان منه اثنان فيتسانَدَان ويقبلان عليه إقبالاً واحداً، فإن أرمى الإنسان واحداً من الذئبين وثب الآخر على الذّئب المُدْمى فمَزّقهُ وأكله وترك الإنسان".[161]

واستشهد المَيْدَانِيُّ على ذلك بقول الفرزدق دون أن ينسبه إليه:

وَكُنْتُ كَذِئْبِ السُّوءِ لمّا رَأى دَمَـــــاً *** بِصَاحِبِهِ يَوْمَاً، أَحَالَ على الـدَمِ[162]

وهكذا كان الفرزدق من أبرع شعراء عصره في ضرب المثل، وقد لعبت ثقافته وسعة معارفه دوراً كبيراً في كثرة الأمثال في شعره، وَحَوَتْ كتب الأمثال قدْرَاً كبيراً من الأمثال التي ردّدها في شعره.

وإذا كان كتاب "فَصْلِ الْمَقَال" يُعَدُّ تجديداً وتوسيعاً لما سبقه من محاولات، بدأت على يد عُبَيْدِ بْنِ شِرْيَة (ت67ه/686م)، فإن كتاب "مَجْمَعُ الأمثال" يُعَدُّ بلورة لتلك المحاولات؛ إذ حوى القدر الأعظم منها "وهو ستّة آلافٍ ونيّف"،[163] وقد احتلَّ شعر الفرزدق جانباً كبيراً منها.

الخاتمة

وقد خرجنا بعد هذه الدراسة للقضايا المعنوية في شعر الفرزدق بأن الفرزدق كان متعمقاً في معانيه، وكان يستمد هذه المعاني من مصدرين:

1- جاهليّ: فقد أعاد في شعره كثيراً من الأمثال الجاهلية وعاداتها الاجتماعية وتقاليدها الحربية.

2- محليّ: استمده من بيئته التي يشكل إقليم البصرة محورها.

واتضح أن شعره يشكل مصدراً مهماً يرجع إليه الباحثون في دراسة العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة آنذاك، وكثير من أنماط الحياة.

وبدا أن الفرزدق كانت في شعره محاسن في معظم أغراض هذا الشعر من مدح، وفخر، وغزل، ورثاء، وهجاء، ووصف وأن النقاد القدماء قد تعرضوا لهذه المحاسن وناقشوها وأبدوا أسباب إعجابهم بها.

وظهر أن النّقاد تناولوا عيوب معاني شعر الفرزدق في جميع الأغراض التي نظم بها من مدح، وغزل، وفخر، وهجاء معللين أحياناً هذه العيوب من خلال أحكام نقدية واضحة ومتجاهلين تعلليها أحياناً أخرى؛ معتمدين أحياناً على مقارنتها عند غيره من الشعراء وعلى رأسهم خصمه العنيد جرير.

وتبين أن النُّقاد قد وضعوا أسساً قام عليها استحسان معانيه ومؤاخذتهم عليها من خلال المعايير الآتية:

1- الصدق والكذب في الشعر.
2- عدم التناقض.
3- صحّة المعاني.
4- مثالية الفكرة.
5- ابتكار المعاني والتحديد فيها.
6- مقتضى الحال.

وظهر كذلك أن الفرزدق كان واحداً من الشعراء الذين كانت لهم معاناة وتجربة كبيرة في الحياة فاتكأ على الأمثال في شعره لإظهار هذه التجربة ولا سيما الأمثال الجاهلية القديمة؛ إذ لعبت ثقافة الفرزدق وسعة معارفه دوراً مهماً في توظيف هذه الأمثال في شعره، فكان يأتي إلى الأمثال الجاهلية فينظمها شعراً.

الحواشي

1. [1] ابن الأثير، ضياء الدين نصرالله بن محمد (ت 637هـ/ 1239م): **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، 1959- 1962، ط1، ج2، ص274.
2. [2] كان قاضياً لأبي جعفر المنصور على سواد الكوفة
3. [3] وكيع، محمد بن خلف (ت306هـ/918م): **أخبار القضاة**، عالم الكتب، بيروت، د.ت أ و ط، ج3، ص 103.
4. [4] الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مُسلم بن قتيبة (ت 276هـ/889م): **الشعر والشعراء**، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ط4، ج2، ص401.
5. [5] قُدامة، أبو الفرج بن جعفر بن قدامة البغدادي (ت326هـ/938م): **نقد الشعر**، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت أوط، ص106.
6. [6] نفسه: ص106.
7. [7] نفسه: ص106
8. [8] النهشلّي، أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم (ت403هـ/1012م): **الممتع في علم الشعر وعمله**، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ط1، ص116.
9. [9] النهشلي: **الممتع في علم الشعر وعمله**، المصدر السابق نفسه، ص93.
10. [10] نفسه: ص93.
11. [11] ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني الأزدي (ت456هـ/1064م): **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، 1981، ط5، ج2، ص143.
12. [12] نفسه: ج2، ص143.
13. [13] نفسه: ج2، ص 144.
14. [14] ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**. المصدر السابق نفسه، ج2، ص 144.
15. [15] الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ/967م): **الأغاني**، تحقيق د. إحسان عباس، ود. إبراهيم السعافين، والأستاذ بكر عباس، دار صادر، بيروت، 2002م، ط1، م21، ص229.
16. [16] الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت370هـ/980م): **الموازنة بين شعر أبي تمّام والبحتري**، تحقيق السيد صقر، دار المعارف، القاهرة، 1976، ط3، م1، ص210.
17. [17] نفسه: م1، ص209.
18. [18] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ/898م): **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، 1956، ط1، ج1، ص87.
19. [19] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت395هـ/1004م): **الصناعتين**، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م، ط2، ص141-142.
20. [20] الشريف المُرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت436هـ/1044م): **طيف الخيال**، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1962، ط1، ص109.
21. [21] نفسه: ص147-148.
22. [22] الشريف المرتضى: طيف الخيال، المصدر السابق نفسه، ص147-148.
23. [23] ابن طَباطِبا، محمد بن أحمد العلوي (ت322هـ/934م): **عيار الشعر**، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982، ط1، ص53.
24. [24]ابن طَباطِبا، **عيار الشعر**، المصدر السابق نفسه، ص 62.

25. [25] نفسه: ص 62.
26. [26] نفسه: ص 69.
27. [27] الشريف المُرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت436هـ/1044م): **أمالي الشّريف المُرتضى**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967، ط2، ج1، ص7. المِعطس: الأنف. الأجدع: المقطوع. انظر الفرزدق، همّام بن غالب (ت114هـ/732م): **الديوان**، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ط1، ص343.
28. [28] الشّريف المُرتضى، **أمالي الشّريف المُرتضى**، المصدر السابق نفسه، ج1، ص 7.
29. [29] نفسه: ج1، ص7.
30. [30] قُدامة بن جعفر: **نقد الشعر**، المصدر السابق نفسه، ص117. الجلاد: القتال. السُّرادق: ما يُمدُّ فوق صحن البيت. الحبارى: طائر للذكر والأنثى. البوارق: السيوف.
31. [31] نفسه: ص117.
32. [32] نفسه: ص117.
33. [33] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت395هـ/1004م): **ديوان المعاني**، مكتبة المقدسي، القاهرة، 1352هـ، د.ط، ج1، ص174.
34. [34] نفسه: ج1، ص 175.
35. [35] الشّريف المُرتضى: **أمالي الشّريف المُرتضى**، المصدر السابق نفسه، ج1، ص80.
36. [36] نفسه: ج1، ص80. الفدعاء: التي اعوجت مفاصلها. حلبت عليَّ عِشاري: أي أنها كانت راعية لماشيته. يَسار: اسم راعٍ. الشَّغَّارة: الناقة تضرب الفصيل برجلها إذا دنا ليرضع منها. تقذ: تضرب ضرباً قوياً. الفطّارة: التي تحلب بالسبابة والوسطى مستعينة بطرف الإبهام. القوادم: أخلاف الضرع. انظر: الفرزدق، **الديوان**، المصدر السابق نفسه، ص312.
37. [37] الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ/889م): **كتاب المعاني الكبير**، تحقيق كرنكو، دائرة المعارف العثمانية بالهند، حيدر آباد- الدّكن، 1949، ط1، ص74. الوفراء: الناقة الملأى. تخرز: تخاط. الوكيعة: القوية المتينة. الرّشاء: الحبل وأراد به اللجام. انظر: الفرزدق: **الديوان**، المصدر السابق نفسه، ص12.
38. [38] الدينوري: **كتاب المعاني الكبير**، المصدر السابق نفسه، ص233.
39. [39] نفسه: ص233.
40. [40] الدينوري: **كتاب المعاني الكبير**، المصدر السابق نفسه، ص434.
41. [41] نفسه: ص415.
42. [42] الآمدي: **الموازنة**، المصدر السابق نفسه، ج1، ص143.
43. [43] نفسه: ج1، ص144.
44. [44] نفسه: ج1، ص144.
45. [45] العسكري: **الصناعتين**، المصدر السابق نفسه، ص156.
46. [46] نفسه: ص 163.
47. [47] الحاتمي، محمد بن الحسن (ت388هـ/998م): **حِلية المحاضرة في صناعة الشعر**، تحقيق جعفر كتاني، دار الرشيد، بغداد،1979، د.ط، ج2، ص121.
48. [48] نفسه: ج2، ص121.
49. [49] نفسه: ج2، ص121.
50. [50] الحاتمي، **حِلية المحاضرة**، المصدر السابق نفسه، ج2، ص 122.
51. [51] نفسه: ج2، ص 122.
52. [52] نفسه: ج2، ص 102.

53. [53] نفسه: ج2، ص 102.
54. [54] السِّيف: الشاطىء. كُهَيْلَة: موضع في بلاد تميم. انظر: الفرزدق: **الديوان**، المصدر السابق نفسه، ص386.
55. [55] ذراها: أعالي أسنمتها. رعّف: تسيل دماً. انظر: الفرزدق: **الديوان**، المصدر السابق نفسه، 386.
56. [56] قتلنا الجهل عنها: أي قتلنا مرحها بإجهادنا إياها. انظر: الفرزدق: **الديوان**، المصدر السابق نفسه، 386.
57. [57] الشريف المرتضى: **أمالي الشريف المُرتضى**، المصدر السابق نفسه، ج1، ص583.
58. [58] نفسه: ج2، ص115. سِجفا: أحد الستَرين المقرونين بينهما فرجة. دهماء: ناقة شديدة السواد. لقحة: الناقة الحلوب. العقيم: الريح لا مطر فيها.
59. [59] نفسه: ج2، ص214.
60. [60] شاعر أموي، كان عبداً أسوداً، ثم أعتقه عبد العزيز بن مروان. انظر ترجمته: الدينوري: **الشعر والشعراء**، تحقيق د. عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، 1997، ط1، ص293-295.
61. [61] المبرّد: **الكامل في اللغة والأدب**، المصدر السابق نفسه، ج1، ص 183-184.
62. [62] الأهل، عبد العزيز سيد: **(مكانة الفرزدق)**، مجلة الأديب، عدد كانون الأول 1953، ج1، ص 23-25.
63. [63] الشّريف المُرتضى: **أمالي الشّريف المُرتضى**، المصدر السابق نفسه، ج1، ص62.
64. [64] الآمدي: **الموازنة**، المصدر السابق نفسه، ج1، ص47.
65. [65] نفسه: ج1، ص 47.
66. [66] نفسه: ج1، ص 47.
67. [67] المرزباني، أبو عبيدالله محمد بن عمران (ت384هـ/994م): **الموشّح في مآخذ العلماء على الشّعراء**، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1385هـ، ط2، ص 112.
68. [68] نفسه: ص 113.
69. [69] نفسه: ص 112.
70. [70] ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبدالله الخفاجي الحلبي (ت466هـ/1074م): **سِرُّ الفصاحة**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م، ط1، ص 365.
71. [71] الآمدي: **الموازنة**، المصدر السابق نفسه، ج1، ص 48.
72. [72] نفسه: ج1، ص 49.
73. [73] المرزباني: **الموشح**، المصدر السابق نفسه، ص 152. دلّتاني: من تدلّي، تعلُّق. الأقتم: الضارب إلى السواد.
74. [74] نفسه: ص 152.
75. [75] الدينوري: **الشعر والشعراء**، طبعة دار الثقافة، المصدر السابق نفسه، ج1، ص 38.
76. [76] المرزباني: **الموشح**، المصدر السابق نفسه، ص 152.
77. [77] نفسه: ص 152.
78. [78] نفسه: ص 104.
79. [79] ابن عبد ربّه، أبو عمر أحمد بن محمد (ت328هـ/940م): **العِقد الفريد**، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر، بيروت، د.ت أو ط، ج6، ص 167.
80. [80] نفسه: ج6، ص 167.
81. [81] نفسه: ج6، ص 167.

82. [82] ابن رشيق: **العمدة**، المصدر السابق نفسه، ج1، ص 126-127. العَرّ: الجرب. القراف: المخالطة. المساعر: أصول الفخذين والإبطين. أخشف: يابس الجلد من الجرب. انظر: الفرزدق: **الديوان**، المصدر السابق نفسه، ص 385.
83. [83] ابن رشيق: **العمدة**، المصدر السابق نفسه، ج1، ص 126-127
84. [84] ابن الأثير: **المثل السائر**، المصدر السابق نفسه، ج3، ص 180.
85. [85] ابن طباطبا: **عيار الشعر**، المصدر السابق نفسه، ص 97.
86. [86] ابن طباطبا: **عيار الشعر**، المصدر السابق نفسه، ص 97.
87. [87] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد (ت502هـ/ 1108م): **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، تحقيق إبراهيم زيدان، دار الآثار، بيروت، د.ت أ و ط، ج1، ص 140.
88. [88] ابن طباطبا: **عيار الشعر**، المصدر السابق نفسه، ص93.
89. [89] نفسه: ص 97.
90. [90] نفسه: ص 97.
91. [91] نفسه: ص 150.
92. [92] نفسه: ص 150.
93. [93] الدينوري: **الشعر والشعراء**، طبعة دار الثقافة، المصدر السابق نفسه، ج1، ص 391، السّبال: اللّحى.
94. [94] نفسه: ج1، ص 391.
95. [95] عبد العال، عبد السلام عبد الحفيظ: **نقد الشعر بين ابن قُتيبة وابن طباطِبا العلوي**، دار الفكر، القاهرة، 1978، ط1، ص 264.
96. [96] نفسه: ص 281.
97. [97] الأصفهاني: **الأغاني**، المصدر السابق نفسه، م 21، ص 280.
98. [98] نفسه: م 21، ص 280.
99. [99] المرزباني: **الموشح**، المصدر السابق نفسه، ص 150.
100. [100] نفسه: ص 150. الرشاء: حبل الدلو. الحَومات: جمع حَومة وهي أكبر موضع في البحر ماءً وأغمره. القماقم: جمع قمقام وهو البحر.
101. [101] نفسه: ص 150.
102. [102] نفسه: ص150.
103. [103] ابن سنان الخفاجي: **سرّ الفصاحة**، المصدر السابق نفسه، ص261.
104. [104] نفسه: ص 265.
105. [105] ابن طَباطِبا: **عيار الشّعر**، المصدر السابق نفسه، ص 53.
106. [106] نفسه: ص 53.
107. [107] أبو هلال العسكري: **ديوان المعاني**، المصدر السابق نفسه، ج1، ص 234.
108. [108] الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت518هـ/1124م): **مجمع الأمثال**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، 1972م، ط3، م1، ص 61.
109. [109] نفسه: م1، ص 61.
110. [110] نفسه: م2، ص 401
111. [111] نفسه: م2، ص 401.
112. [112] الميداني: **مجمع الأمثال**، المصدر السابق نفسه، م1، ص 188.

113. [113] الفرزدق: **الديوان**، المصدر السابق نفسه، ص 488.
114. [114] الميداني: **مجمع الأمثال**، المصدر السابق نفسه، م1، ص 294.
115. [115] الفرزدق: **الديوان**، المصدر السابق نفسه، ص 124.
116. [116] نفسه: ص 503.
117. [117] حَليم العرب في الجاهلية، أدرك الإسلام، وقصد المدينة فمات في الطريق. انظر: الزَّركلي، خير الدين: **الأعلام**، نشر وزارة المعارف السعودية، بيروت، 1969، ط3، ج1، ص 344.
118. [118] البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (ت487هـ/ 1094م): **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، 1981م، د.ط، ص 29.
119. [119] نفسه: ص 29.
120. [120] نفسه: ص 67.
121. [121] نفسه: ص 68.
122. [122] البكري: **فصل المقال**، المصدر السابق نفسه، ص 100.
123. [123] شاعر أموي كان معاصراً للفرزدق من أشراف تميم، انظر: ابن رشيق: **العمدة**، المصدر السابق نفسه، ج1، ص 47.
124. [124] نفسه: ج1، ص 47
125. [125] العدّان: الزمان. وعلى عدّانه أي في زمانه. انظر: الفرزدق: **الديوان**، المصدر السابق نفسه، ص 180.
126. [126] البكري: **فصل المقال**، المصدر السابق نفسه، ص 100. الصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل. أعفر: ما خالط بياضه حمرة فصار لونه كلون التراب.
127. [127] البكري: **فصل المقال**، المصدر السابق نفسه، ص 362
128. [128] نفسه: ص 100.
129. [129] نفسه: ص 100.
130. [130] نفسه: ص 381.
131. [131] نفسه: ص 381.
132. [132] نفسه: ص 381. الخضارم: الخَيّرون.
133. [133] البكري: **فصل المقال**، المصدر السابق نفسه، ص 455.
134. [134] نفسه: ص 456.
135. [135] نفسه: ص 456.
136. [136] الميداني: **مجمع الأمثال**، المصدر السابق نفسه، م1، ص 58.
137. [137] نفسه: م1، ص 58. الصّوى: الواحدة صوة: الغليظ المرتفع من الأرض. المتشائم: الأخذ ناحية شماله. انظر: الفرزدق: **الديوان**، المصدر السابق نفسه، ص 602
138. [138] الميداني: **مجمع الأمثال**، المصدر السابق نفسه، م1، ص 58.
139. [139] الميداني: **مجمع الأمثال**، المصدر السابق نفسه، م1، ص58، جارت: مالت عن الطريق. انظر: الفرزدق: **الديوان**، المصدر السابق نفسه، ص 602.
140. [140] نفسه: م1، ص 283. القِردان: الواحد قُراد: وهي دويبة تعلق بالأبقار والإبل. المناسم: الواحد منسم وهو خُفّ البعير.
141. [141] نفسه: م1، ص 414.
142. [142] الميداني: **مجمع الأمثال**، المصدر السابق نفسه، م2، ص 348.
143. [143] الزّركلي: **الأعلام**، المرجع السابق نفسه، ج6، ص 168.

144. [144] الميداني: **مجمع الأمثال**، المصدر السابق نفسه، م2، ص 349.
145. [145] نفسه: م2، ص 349.
146. [146] الميداني: **مجمع الأمثال**، المصدر السابق نفسه، م2، ص 181.
147. [147] نفسه: م2، ص 181.
148. [148] نفسه: م2، ص 181.
149. [149] نفسه: م2، ص 181.
150. [150] نفسه: م2، ص 217.
151. [151] الميداني: **مجمع الأمثال**، المصدر السابق نفسه، م2، ص 277.
152. [152] نفسه: م2، ص 414.
153. [153] نفسه: م2، ص 414.
154. [154] نفسه: م2، ص 414.
155. [155] نفسه: م2، ص 435.
156. [156] نفسه: م2، ص 435.
157. [157] الميداني: **مجمع الأمثال**، المصدر السابق نفسه، م2، ص 414. المُستجيز: الذي يطلب أن تُسقى ماشيته الماء. المعّور: الذي لم تُقضَ حاجته. انظر: الفرزدق: **الديوان**، المصدر السابق نفسه، ص 252.
158. [158] الميداني: **مجمع الأمثال**، المصدر السابق نفسه، م2، ص 436.
159. [159] نفسه: م2، ص 436.
160. [160] نفسه: م2، ص 436.
161. [161] نفسه: م2، ص 48.
162. [162] نفسه: م2، ص 48.
163. [163] الميداني: **مجمع الأمثال**، المصدر السابق نفسه، م1، ص 5.

فهرست المصادر المراجع

أولاً: المصادر

1- ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد (ت637هـ/1239م): **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، 1959-1962، ط1، 4 أجزاء.

2- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ/967م): **الأغاني**، تحقيق د. إحسان عباس، ود. إبراهيم السعافين، والأستاذ بكر عباس، دار صادر، بيروت، 2002م، ط1، 25 مجلد.

3- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت370هـ/980م): **الموازنة بين شعر أبي تمّام والبحتري**، تحقيق السيد صقر، دار المعارف، القاهرة، 1976، ط3، مجلدان.

4- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (ت487هـ/1094م): **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، 1981م، د.ط.

5- الحاتمي، محمد بن الحسن (ت388هـ/998م): **حِلية المحاضرة في صناعة الشعر**، تحقيق جعفر كتاني، دار الرشيد، بغداد، 1979، د.ط، جزءان.

6- الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتيبة (ت276ه/889م): **الشعر والشعراء**، دار الثقافة، بيروت، 1980، ط4، جزءان.

7- نفسه: **الشعر والشعراء**: تحقيق د. عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، 1997، ط1.

8- نفسه: **كتاب المعاني الكبير**، تحقيق كرنكو، دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر آباد- الدكن، 1949، ط1، 3 أجزاء.

9- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد (ت502ه/1108م): **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، تحقيق إبراهيم زيدان، دار الآثار، بيروت، د.ت أوط، جزءان.

10- ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني الأزدي (ت456ه/1064م): **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، 1981، ط5، جزءان.

11- ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبدالله الخفاجي الحلبي (ت466ه/1074م): **سرّ الفصاحة**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982، ط1.

12- الشّريف المُرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت436ه/1044م): **أمالي الشّريف المُرتضى**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967، ط2، جزءان.

13- نفسه: **طيف الخيال**، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1962، ط1.

14- ابن طَباطِبا، محمد بن أحمد العلوي (ت322ه/934م): **عيار الشعر**، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982، ط1.
15- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد (ت328ه/940م): **العِقد الفريد**، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر، بيروت، د.ت أوط، 8 أجزاء.
16- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت395ه/1004م): **الصناعتين**، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984، ط2.
17- نفسه: **ديوان المعاني**، مكتبة المقدسي، القاهرة، 1352ه، د.ط، جزءان.
18- الفرزدق، غالب بن همّام (ت114ه/732م): **الديوان**، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ط1.
19- قُدامة، أبو الفرج بن جعفر بن قُدامة البغدادي (ت326ه/938م): **نقد الشعر**، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت أوط.
20- المُبَرّد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت285ه/898م): **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم والسيد شحاته، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، 1956م، ط1، 4 أجزاء.
21- المرزباني، أبو عبيدالله محمد بن عمران (ت384ه/994م): **الموشّح في مآخذ العلماء على الشعراء**، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1385ه، ط2.
22- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت518ه/1124م): مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، 1972، ط3، مجلدان.
23- النهشلي، أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم (ت403ه/ 1012م): **الممتع في علم الشعر وعمله**، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ط1.
24- وكيع، محمد بن خلف (ت306ه/918م): **أخبار القضاة**، عالم الكتب، بيروت، د.ت أوط، 3 أجزاء.

ثانياً: المراجع والدوريات

1- الأهل، عبد العزيز سيّد **(مكانة الفرزدق)**، مجلة الأديب، عدد كانون الأول، 1953، ج1.
2- الزّركلي، خير الدين: **الأعلام**، نشر وزارة المعارف السعودية، بيروت، 1969، ط3، 11جزءاً.
3- عبد العال، عبد السلام عبد الحفيظ: **نقد الشعر بين ابن قُتيبة وابن طباطِبا العلوي**، دار الفكر، القاهرة، 1978، ط1.